

خطبة الجمعة - بعنوان (وقفات مع بداية العام الدراسي الجديد) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 9-1-2441هـ

سعد الخثلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق - [00:00:20](#)

من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:00:39](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان العلم والتربية هما عنوان الامة والتقدم لكل امة هما عنوان التقدم والرقي لكل امة. وان الامة التي يكون العلم والتربية وبناء الانسان فيها - [00:00:59](#)

والاهتماماتها فانها تتقدم وتنهض نقول هذا ونحن على مشارف ابواب عام دراسي جديد يعود معه الطلاب والمعلمون ولا زالت جائحة كورونا تلقي بظلالها ولكن لابد من ان تسير عجلة الحياة. وان يكون هناك تعايش - [00:01:30](#)

ثم مع هذه الجائحة مع الاخذ بالاحترازمات الوقائية والدولة ايدها الله قد بذلت وتبذل جهودا كبيرة في مجال التعليم بجميع مراحلها. ووزارة التعليم من كبر الوزارات في الدولة واضخمها ميزانية - [00:01:53](#)

فيا ايها الطلاب ما ان شئت هذه المدارس وما وظف هؤلاء المعلمون والاداريون الا لاجل تعليمكم. وتوويركم بنور العلم والمعرفة فاحرصوا على طلب العلم وعلى تحصيل المعرفة اقبلوا على الدروس بهمة ونشاط - [00:02:13](#)

واحرصوا على الا يمر عليكم يوم الا وقد شعرتم بانكم قد ازددتم فيه علما وان من العجب اننا نجد من الطلاب من يحضر الى المدرسة بابدانهم فقط اجسامهم في المدرسة وافكارهم في كل واد - [00:02:32](#)

للمدرسة كل يوم ثم يخرجون منها بمثل ما دخلوها به. لم يزدادوا علما ولم يحصلوا معرفة همهم فقط لاجل الا يحرموا بسبب كثرة الغياب. حتى اذا ما بقي ايام على الاختبارات اقبلوا على الدراسة حتى يتجاوزوا - [00:02:52](#)

عقبة الاختبار هؤلاء يخرج منهم جيل ضئيل الثقافة والمعرفة حتى وجد من يتخرج من الجامعة اي بعد ان امضى ست عشرة سنة على الاقل على مقاعد الدراسة وهو لا يستطيع ان - [00:03:12](#)

يقرأ اية واحدة من كتاب الله قراءة سليمة وتجده اذا تكلم يلحن ويقع في في اخطاء ولحن فاحش. وذلك ان ما يقرأه الطالب ليالي كبار فقط يتبخر بمجرد انتهاء الاختبار - [00:03:28](#)

ما قيمة تعليم طالب سنوات عديدة؟ ثم لا يعرف بعد ذلك لا يعرف بعد ذلك الحقوق الواجبة عليه تجاه ربه او ثم تجاه أسرته ومجتمعه نعم نجد شبابا قد قضاوا سنوات عديدة في دور التربية والتعليم ولكن لا تكاد تجد لدراساتهم اي - [00:03:48](#)

اثر في سلوكياتهم تجد انهم مقصرون في الصلوات عاقون لوالديهم مضيعون لاوقاتهم ويشطون على اوقات في اللهو والتسكع في الطرقات ربما في التفحيط بالسيارات وغير ذلك. اذا تكلم لا يتكلم الا بالسب - [00:04:12](#)

القبيح من القول متهور في تصرفاته. كيف لم تؤثر فيه هذه السنوات التي امضاها في دور التربية والتعليم وان هذه الحالة المؤسسة

تقودنا لمعرفة اسباب هذا الضعف عند هذه الشريحة - [00:04:32](#)

واسباب قلة تأثير المدرسة في تقويم سلوك ذلك الشاب هناك اسباب خارج المدرسة من اهمال الوالدين وقلة العناية بتربيتهم وهذا السبب له حديث اخر وانما يهمننا هنا هو الاسباب داخل المدرسة - [00:04:50](#)

ونجد على رأسها التقصير الواضح من بعض المعلمين. فنجد ان من من المعلمين من ينظر لمهنة التعليم على ان مجرد وظيفة يتقاضى عليها اخر الشهر مرتبا. ولا يهمنه استفاد الطلاب او لم يستفيدوا. ولا يهمن - [00:05:10](#)

صلاح هذا الطالب واستقامته او عدم صلاحه. فيا ايها المعلمون تحملتم مسؤولية عظيمة وستسألون عنها امام الله عز وجل ان مهنة التعليم ليست كغيرها. انها رسالة رسالة عظيمة رسالة نبيلة. رسالة سامية - [00:05:30](#)

يتربى من خلالها الاجيال. هؤلاء الطلاب الذين تعلمونهم هم رجال المستقبل. وهم امل الغد. فيا ايها ركزوا على جانب التربية في تعليمكم. اذ لا قيمة للتعليم بلا تربية. ركزوا على تربية الطلاب على الاخلاق والمثل العليا - [00:05:50](#)

التي دعا اليها الاسلام. اغرسوا فيهم تعظيم الله وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم. ومحبة الصحابة والتابعين ان كونوا قدوة حسنة لهؤلاء الطلاب. اخلصوا في تدريبكم تنالوا الاجر من الله عز وجل في الآخرة. وتنالوا مع ذلك - [00:06:10](#)

اجرا معجلا في الدنيا بحسن السيرة عند ادارة المدرسة وعند الاشراف وعند الطلاب انفسهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل ارأيت الرجل يعمل العمل من الخير يحمده الناس عليه. قال تلك - [00:06:30](#)

بشرى المؤمن رواه مسلم ان من المعلمين من تبقى ذكره عاطرة في اذهان طلابه. لا يمكن ان ينسوه طوال حياتهم قد اشارهم باخلاقه وتوجيهاته وبشخصيته المحترمة وادبه واخلاصه ومن المعلمين من هو على العكس من ذلك - [00:06:51](#)

ينسى اسمه ورسمه واذا ذكر لم يذكر بخير وانت اخي المعلم تجد هذا من نفسك مع معلمك اثناء دراستك. هناك معلمون درسوك. ربما في المرحلة الابتدائية او متوسطة او الثانوية او الجامعية لا يمكن ان تنسى هذا المعلم. اذا ذكر اسمه ذكرته بخير ودعوت له -

[00:07:16](#)

ان الطالب لا يمكن ان ينسى المعلم المخلص المميز في تعليمه حتى ولو مضى على ذلك عشرات السنين فكن يا اخي المعلم من الذين اذا حضروا ذكروا بخير واذا غابوا ذكروا بخير بل واذا ماتوا ذكروا بخير - [00:07:39](#)

ان وظيفة المعلم ووظيفة الانبياء والرسل ووظيفة سامية ووظيفة شريفة فقد كان الانبياء والرسل كانوا معلمين لاممهم. فليستحضر اعلم عظم هذه المسؤولية وليخلص في اداء عمله ثم وقفة اخرى مع مدير المدرسة انت ايها المدير رأس الهرم في ذلك الصرح التعليمي

ومسؤوليتك مضاعفة بقدر موقعك فكن - [00:07:57](#)

مخلصا في اداء امانتك وضع نصب عينيك. قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. واعلم بان جهادك في تأدية عملك ينعكس اثره على العاملين معك في المدرسة من معلمين واداريين بل وطلاب ثم لا تنسى ان الخطأ - [00:08:26](#)

من الجميع وانت من الجميع فلا تتردد في رجوعك عن خطئك متى علمت او نبهت لذلك فان الحق ظالة المؤمن رجوع عن الخطأ والاعتراف به مكرمة تحسب للانسان ويؤجر عليها ان شاء الله - [00:08:46](#)

ووقفة اخرى مع اولياء امور الطلبة. فهؤلاء الطلاب من بنين وبنات. هذه الاغصان الغضة الطرية. هذه الزهور اليانعة هي امانة في اعناقكم فاتقوا الله تعالى فيها واعلموا بانكم مسؤولون عن رعيته. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع - [00:09:04](#)

وكلكم مسؤول عن رعيته. اهتموا بتربية اولادكم. اهتموا بمتابعتهم. اسألوهم من حين لآخر عن وضعهم في المدرسة وعن علاقتهم بمعلميهم وبادارة المدرسة كونوا على صلة قوية مع المدرسة ومع المعلمين - [00:09:24](#)

فهذا امر مطلوب ان يكون هناك تكامل وتعاون بين البيت والمدرسة فان هذا له الاثر الكبير في تعليم الطالب وفي توجيهه ايها الاخوة التعليم وان كان عن بعد في اسابيعه الاولى الا ان هذا ينبغي الا يكون عائقا امام العملية التعليمية وان - [00:09:42](#)

استفاد من وسائل التقنية الحديثة في تعليم الطلاب في تعليم الطلاب وفي اكسابهم مهارة التعامل مع هذه الوسائل اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروا وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:10:03](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:10:34](#)

سلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله يوافق يوم غد يوم عاشوراء - [00:10:48](#)

هذا اليوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على صيامه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على سائر الايام من يوم عاشوراء. اخرج البخاري في صحيحه. ولما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة - [00:11:04](#)

وجد اليهود يصومون هذا اليوم ويقولون انه يوم نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون وجنوده. فقال عليه الصلاة والسلام نحن احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وذلك ان نعمة - [00:11:24](#)

ان جاء الله عز وجل لموسى وقومه نعمة للمؤمنين الى قيام الساعة وقصة موسى مع قومه قصة عظيمة هي من اعظم قصص القرآن بل قال الامام ابن تيمية رحمه الله انها اعظم قصص القرآن - [00:11:45](#)

وذلك انها قصة مليئة بالعبر والدروس والعظات ابتداء من مولد موسى عليه الصلاة والسلام حيث ولد في ذلك العام الذي يقتل فيه فرعون الذكور. كان يقتل الذكور ثم بعد ذلك قال له من حوله - [00:12:02](#)

ان الذكور سيفنون مع مرور الوقت فاصح يأمر بقتل الذكور سنة وابقائهم سنة ويقدر الله عز وجل ان يولد موسى في السنة التي يقتل فيها ذكور ثم بعد ذلك يقع في يد فرعون يقع هذا المولود الصغير في يد فرعون ويتربى في قصره - [00:12:23](#)

ثم يكون هلاك فرعون على يده. وفي ذلك اعظم العبر وقد امر الله تعالى موسى ومن معه امر الله تعالى ان امر الله تعالى موسى بان يخرج ببني اسرائيل فلما علم بذلك فرعون تبعه فرعون وجنوده. وكان فرعون هو القائد لجيشه - [00:12:46](#)

حتى حاصروهم عند البحر. موسى لا يدري ماذا يفعل. لكنه ينتظر من الله عز وجل. ينتظر من الله سبحانه وتعالى وحي ان يوحى اليه. موسى معه بنو اسرائيل. لحقهم فرعون وجنوده. حتى حاصروهم عند البحر. البحر امامهم وفي - [00:13:08](#)

فرعون وجنوده خلفهم فقال اصحاب موسى انا لمدركون. وقال موسى قول الواثق بربه كلا ان معي ربي سيهدين فامر الله عز وجل موسى بان يظرب بعصاه البحر. فبمجرد ان ضرب بعصاه البحر اصبح يبسا - [00:13:28](#)

سبحان الله! ايبس الله عز وجل هذا البحر العظيم في لحظة فسلكه موسى ومن معه من بني اسرائيل ثم لحقه فرعون هذا المتكبر الجبار الطاغية وكيف لم يعلم بان الله عز وجل الذي ايبس هذا البحر انه قادر على ان يعيده بحرا مرة اخرى ولكنه - [00:13:48](#)

غرور هذا الطاغية الذي قال للناس انا ربكم الاعلى. فاتبعهم فرعون وجنوده. ودخلوا هذا البحر الذي ايبسه الله وهم ينظرون ثم لما تكامل فرعون وجنوده وجيشه في البحر امر الله البحر ان يعود بحرا فعاد بحرا فاغرق الله تعالى فرعون وجنوده وبنو اسرائيل ينظرون الى - [00:14:16](#)

ينظرون الى فرعون وهو يغرق وهو يقول في اخر لحظات حياته امنت امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك - [00:14:43](#)

اية فكان هذا فيه اية عظيمة ان الله عز وجل اغرق هذا الطاغية الذي هو اكبر طاغية في تاريخ البشرية ادعى مقام الربوبية اغرقه الله عز وجل بهذه الطريقة. كان يقول هذه الانهار تجري من تحتي. فاجراها الله تعالى من - [00:15:03](#)

فوقه. واغرقه الله تعالى وبنو اسرائيل الذين استضعفهم فرعون واذلهم يقتل ابناءهم ويستحيي نساءهم وهم ينظرون غرقه وينظرون هلاكه. فكان في ذلك عبرة عظيمة وكانت هذه نعمة من الله عز وجل على المؤمنين الى قيام الساعة. فصام النبي صلى الله عليه وسلم هذا اليوم الذي يوافق العاشر من - [00:15:23](#)

وامر بصيامه وكان صيامه في اول الامر واجبا ثم لما فرض صيام شهر رمضان نسخ الامر فبقي مستحب متأكد الاستحباب فاحرصوا رحمكم الله على صيام ذلك اليوم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:50](#)

صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. رواه مسلم. فعلى المسلم ان يغتنم هذه الفرص فان العمر قصير كلما
سنت له فرصة من صيام نافلة في مناسبة او غير ذلك فليبادر اليها فان العمر قصير والاجل مغيب - [00:16:09](#)
ولا والانسان والانسان بعد مماته لا ينفعه شيء الا اعماله الصالحة وكان عليه الصلاة والسلام كان في اول الامر يصوم عاشوراء فقط ثم
لما كان ثم بعد فتح مكة اصبح يحب مخالفة اهل الكتاب - [00:16:30](#)
فاصبح يخالف اليهود وكان اهل الكتاب الموجودين قريبا منه هم اليهود في المدينة فقال عليه الصلاة والسلام لان بقيت الى قابل
لاصومن التاسع اي مع العاشر. ومن هنا اخذ اهل العلم من هذا ان السنة - [00:16:49](#)
ان يصام عاشوراء ويوم قبله او يوم بعده. فمن كان منكم صائما هذا اليوم فليصم معه غدا. ومن لم يكن صائما هذا اليوم فليصم غدا
وبعد غد. ومن اراد ان يصوم الايام الثلاثة كلها. الجمعة والسبت والاحد فهذه هي اكمل المراتب. لانه - [00:17:07](#)
بذلك عدة فوائد. الفائدة الاولى انه يصوم عاشوراء ويتحقق مع ذلك مخالفة اليهود بصوم يوم قبله او يوم بعده الفائدة الثانية
الاستكثار من الصيام في هذا الشهر الذي يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر - [00:17:27](#)
الله المحرم رواه مسلم. الفائدة الثالثة انه يصوم ثلاثة ايام من الشهر التي قد اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم. وصيام وثلاثة ايام
من الشهر تعادل صيام الشهر كله. لان الحسنه بعشر امثالها - [00:17:47](#)
الا واكثرها من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على
النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:18:05](#)
اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اصلح احوالنا واحوال
المسلمين في كل مكان - [00:18:15](#)
اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته
للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر
لنا وللمؤمنين - [00:18:33](#)
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله - [00:18:53](#)
ما علمنا منه ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى اله
وصحبه وسلم - [00:19:07](#)